ومنهم الشيخ جاكير قدس سره اقول غير متعرض لكلام المولف ولقوله هو من اعيان المشايخ في العراق
ومن وقع على فضله الاتفاق واحد العارفين من اهل الحقيقة والمقربين من اصحاب الطريقة وكان تاج العارفين
ابو الوفا يثني عليه وينوه بذكره وبعث اليه طاقية مع الشيخ علي الهيتي وامره ان يضعها على رأسه
ولم يكلفه الحضور اليه وقال سئلت الله ان يكون جاكير مريدي فوهبه لي وكانت المشايخ بالعراق كانوا يقولون
انسلخ الشيخ جاكير من نفسه كما انسلخت الحية من جلده وكان يقول ما اخذت العهدة قط على مريد
حتى رأيت اسمه مكتوبا في اللوح المحفوظ انه من اولادي وقال ايضا اوتيت سيفا ماضي الحد احد طرفيه
بالمشرق والاخر بالمغرب لو اشرت به الى الجبال لهوت وكان جميل الاخلاق ظريف الشمائل كامل الادب
شريف الصفات لطيف المعاني مع ايده الله به من لزوم الشريعة وحفظ قانون العبودية وله كلام على لسان
اهل الحقيقة منه المشاهدة ارتفاع الحجب بين العبد وبين الرب فيطلع بصفاء القلب على ما اخفي
من الغيب فيشاهد الجلال والعظمة ويتغير عليه الاحوال والمقامات فتداخله الحيلة والدهشة ثم تخرجه
الحيرة والبهتة فتراه شاخصا الى الحق بالحق وتراه يشاهد الجلال وتارة يطالع الجمال وتارة ينظر
الى الكمال والبهاء وتارة يلوح له الكبرياء والعزة وتارة تبدو له الجبروت والعظمة وتارة يشهد اللطف
والبهجة فهذا يبسطه وهذا يقبضه وهذا يطويه وهذا ينشره وهذا يفقده وهذا يوجده وهذا
يبديه وهذا يعيده وهذا يفنيه وهذا يبقيه فهو زائل من نعوت البشرية قائم بصفات العبودية
لا يحس بالاغيار ولا يشهد غير عظمة الجبار ومنه اذا اقدحت نار التعظيم مع نور المحبة في زناد
السر تولد منه شعاع المشاهدة فمن شاهد الحق سبحانه في سره سقط الكون من قلبه واذا توالت
المشاهدة على القوم تولاهم الحق باسباب التولي ثم يحجبهم عن رؤية التولي بجذبهم من الحيرة في نور
المشاهدة الى الحيرة في نور الازل واختطفوا من الدهشة في قدس الانس الى الدهشة في عين الجمع
فمن حائر بين الاستتار والتجلي ومن هائم بين البعد والتداني ومن ساكن بين الوصل والتعالي وهو محل
الاستقامة والتمكين وذلك صفة الحق ليس فيها سوى الذبول تحت مراد الهيبة قال الله تعالى فلما حضروه
قالوا انصتوا وقال في قوله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا قال معناه استقاموا على المشاهدة
لان من عرف الله لا يهاب غيره ومن احب شيئا لا يطالع سواه وكان يتمثل بهذه الابيات

فالشوق والوجد في مكان قد منعاني من القرار

ها

هما معي لا يفارقاني فذا شعاري وذا دثاري وهو قدس سره من الاكراد سكن صحراء من صحاري
العراق بالقرب من قنطرة الرصافة على يوم من سامراء واستوطنها الى ان مات بها فسنا ودفن بها
وقبره ظاهر يزار وعمر الناس عنده قرية يطلبون بركته كذا ذكره في بعض البهجة ومن كراماته ما رواه
ولده انه اتى الشيخ داود فقال له يا شيخ جاكير اريدك اليوم تطعمني لحم ظبي فاطرق الشيخ فاذا
ظبي قد جاء وجلس بين يدي الشيخ فامر بذبحه للوارد انتهى

ومنهم الشيخ علي بن الهيتي قدس سره اقول ذكر في البهجة وفي طبقات الشعراني فقيله انه من اكابر
المشايخ في العراق واحد من يذكر عنه القطبية واحد الاربعة الذين كان مشايخ العراق يسمونهم المبرئة على
معنى انهم يبرئون الاكمه والابرص وهم الشيخ عبد القادر الجيلاني والشيخ علي بن الهيتي والشيخ بقا بن
بطو والشيخ ابو سعيد القيلوي قدس الله اسرارهم وامطر علينا انوارهم وكانت عنده الخرقتان
اللتان البسهما ابو بكر الصديق رضي الله عنه ابا بكر بن هوازن البطائحي في النوم فاستيقظ فوجدها
عليه وهما ثوب وطاقية واعطاها ابو بكر بن هوازن لمريده الشيخ محمد الشنبكي لمريده تاج العارفين
ابي الوفا واعطاهما تاج العارفين لمريده الشيخ علي بن الهيتي واعطاهما الشيخ علي بن الهيتي لمريده
الشيخ علي بن ادريس ثم فقدتا من بعده وهو الذي اتاه الخطاب يا ملكي تصرف في ملكي واشتهر
انه مكث ثمانين سنة ليس له خلوة ولا معزل بل نيام بين الفقراء لان فتحه اتاه من طريق الوهب
وكان الشيخ عبد القادر الجيلاني قدس سره يثني عليه كثيرا ويحترمه وكان يقول كل من دخل
بغداد من الاولياء من عالم الغيب والشاهدة فهو في ضيافتنا ونحن في ضيافة الشيخ علي بن
الهيتي وقال ايضا انفتق رتق قلب علي بن الهيتي وعمره سبع سنين وانتهت اليه رياسة
الشأن في تربية المريدين وكشف مشكلات الاحوال ومنازلات الموارد باعمال ظهر المللة وما يليها
وتخرج بصحبته غير واحد مثل الشيخ ابي محمد بن ادريس اليعقوبي وكان شيخه تاج العارفين
يثني عليه كثيرا ويقدمه على غيره وبعث معه طاقية الى الشيخ جاكير وامره ان يضعها على رأسه
فاقامه مقام نفسه وكان له كلام نفيس على لسان اهل التحقيق منه الشريعة ما ورد به
التكليف والحقيقة ما حصل به التعريف فالشريعة مؤيدة بالحقيقة والحقيقة مقيدة
بالشريعة والشريعة وجود الافعال لله عز وجل والقيام بشروط العلم بواسطة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)